

يوم وصولي بالذات، تم فرار العقوبة بحق أحد المحتجزين السيء الحظ: فتم تعريضه من خصره إلى الأعلى، بطنه وُضع على آلة التعذيب، رجليه متدليتين ويديه في الاتجاه المعاكس لهما، وتم ربط رجليه بوترين وكذلك يديه، أما الهيئة (التي تأمر بفعل التعذيب) موجودة خلفه تقوم بضرب تركي ضخم الذي يقوم بدوره بضرب هذا المعتقل بكل قوته بواسطة حبل وذلك على ظهر هذا المعتقل الفقير... ثم يأتي الحلاق فيقوم بفرك ظهره الممزق من شدة الضرب بالخل القوي والملح وذلك من أجل أن يعيد الإحساس إلى جسد هذا الفقير ومن أجل منع الغرغرينا من أخذ مجراها في الجسم.

أما أنا فقد وجدت نفسي مساقاً بكل قوة لفترة 24 ساعة من دون أن نرتاح لبرهة... في هذا الوقت لم نكن نسمع إلا الصراخ لهؤلاء السيئ الحظ الذين يذرفون الدماء من شدة خبط الجلد المमित الذي كانوا يتلقونه... وحين أحد هؤلاء المعتقلين البؤساء يتقهقر على آلة التعذيب، كانوا يلقون به في البحر وكأنه قذارة.

وكوني جريحاً من إحدى المعارك البحرية، فقد أخذوني إلى قعر السفينة، ولكثرة عدد الجرحى بقيت ثلاثة أيام من دون أن يتم تضميد جراحي إلا بقليل من الماء الموضوع على الشاشة فقط من أجل إيقاف نذيف الدم وذلك دون أي تضميد أو دواء. كان الجرحى يأتون كالذباب في قعر هذه السفينة حيث كانت الحرارة خانقة لا تطاق إضافة إلى رائحة قذرة رهيبية. وقد تم إخراجي من هناك، إضافة إلى آخرين، بواسطة شباك معلقة برافعات وكأننا حيوانات.

جان مارتيلهي، مذكرات أحد حراس الملك-الشمس (1757)، تحقيق وإعداد أندريه زيسبيرغ، باريس، ميركور دو فرانس، 1989، أنظر الرابط التالي:

(cf. <http://www.henrydartenay.com/categorie-10256654.html>)